

خطبة الجمعة وخطيبها

دراسة تقويمية

د. خليل نوري مسيهر العاني

كلية التربية / القائم – جامعة الانبار

الخبير اللغوي

أ.م.د صفاء علي حسين

ملخص البحث

تعد الخطبة الدينية احد أهم الوسائل التي اعتمدت في الإسلام لتنوير أذهان المسلمين ، وتفقيههم في دينهم ، وتزكية نفوسهم ، وتطهيرها ، وتبصيرهم بواجباتهم الدينية والدنيوية ، ولذلك تعددت وتنوعت الخطب الدينية في الإسلام : كخطبة الجمعة ، وخطبة العيدين ، وخطبة الاستسقاء ، وغيرها .

ولكن خطبة الجمعة تتميز عن غيرها من الخطب بكونها : الأكثر تأثيرا في الجماهير المسلمة، ذلك إنها: الأقوى فرضية من الناحية الشرعية ، والأكثر شهرة وتكرارا من بين أنواع الخطب كلها .

وانطلاقا من اعتقادنا أن خطبة الجمعة يمكنها أن تؤدي دورا كبيرا ورائدا في توعية وتعبئة الجماهير المسلمة ، وقيادتها لما يصب في مصلحة الأمة الإسلامية والدين الإسلامي ، من خلال أدائها الحضاري الجاد والمقنع لرسالتها الإصلاحية ووظيفتها الريادية ، التي شرعت من اجلها تأتي أهمية هذا البحث في موضوع خطبة الجمعة والعنصر الأهم فيها (الخطيب) كواحد من أهم واخطر الوسائل الإعلامية الهادفة التي تملكها الأمة الإسلامية بما فيها من ميزات وصفات وعوامل تجعلها تتميز وتتفرد بها عن غيرها من الأمم .

وهذه الدراسة هي مساهمة جادة في هذا المجال ، تسعى من خلال المنهج الوصفي التقويمي _ والذي يبدو محدثا في هكذا مجال بحثي _ إلى إعادة النظر بمنظار أكاديمي ، تحليلي ، تقويمي لطبيعة وماهية وحجم وتأثير خطبة الجمعة ، ودورها والأعباء والمسؤوليات الملقاة عليها ، وتلك المتوقعة منها في الوقت الحاضر ، فضلا عن تحديد الموصفات اللازمة لخطيب الجمعة ، تلك التي يجب توفرها فيه ، قياسا بالدور المتوقع والجديد لمهمته كوريث لرسول صلى الله علية وسلم على منبره في خطبة الجمعة .

Abstract

The religious oration is considered as one of the most significant methods adopted in Islam in order to brighten the Muslims' minds , enabling them to be knowledgeable in their religion . It also aims at purifying their souls and informing them of their religious and secular duties . Therefore, the types of religious orations varied and increased to include : Fridays' orations; the orations of Muslims' two main annual holidays (AL-Fitr and AL- Adhha), orations of prayers for rainfall, etc.

However , Fridays' oration is distinguished among other types for being more influential for Muslims' peoples because of its being religiously obligatory , the most familiar and occasional among all types of oration .

We believe that Fridays' oration plays an important and pioneer role in mobilizing Muslim masses and arousing their awareness of its importance It also guides them towards the benefits of Islamic nation and religion through its cultural and serious performance and convincing message for the sake of which, it is legislated.

Hence the importance of this research about Friday's oration with its most significant aspect (the orator) rises as one of the most important and serious mass media owned by the Islamic nation with all the merits, characteristics and factors it has, that make the Islamic nation distinctive and unique among their nations.

This study represents a positive contribution in this respect . Through its evaluative and descriptive method which proves to be modernistic in its scope, it tries to review academically and analytically the nature , entity , and effect of Friday's oration in addition to its role and task, it is expected to fulfill at present . The study also tries to determine the necessary specifications of Friday's orator based on his new and promising role of his task as can inherit of the scene of prophet Mohammed (peace be upon him)while addressing people on Friday's oration.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين، وبعد:

فتعد الخطبة الدينية إحدى أهم الوسائل التي اعتمدت في الإسلام لتنوير أذهان المسلمين، وتفقيههم في دينهم،وتزكية نفوسهم،وتطهيرها،وتبصيرهم بواجباتهم الدينية والدنيوية،ولذلك تعددت الخطب الدينية وتنوعت في الإسلام:كخطبة الجمعة، وخطبة العيدين، وخطبة الاستسقاء، وغيرها.

ولكن خطبة الجمعة تتميز عن غيرها من الخطب بكونها: الأكثر تأثيرا في الجماهير المسلمة، ذلك أنها:الأقوى فرضية من الناحية الشرعية،والأكثر شهرة وتكرارا، من بين أنواع الخطب كلها.

فمن على منبر الجمعة طرحت أسس العقيدة، وتعاليم الشريعة، وسير الأنبياء، وجهادهم، ودعوتهم، ومن خلاله صيغت الحلول للمشاكل التي واجهت المسلمين، وأطفئت العديد من الفتن التي طلعت على الأمة الإسلامية خلال العصور الماضية، ومن خلاله أيضا استطاع الخطباء البارعون الصادقون المخلصون بث روح الجهاد والدفاع –المادي والمعنوي– عن بلاد الإسلام والدين الإسلامي، والتصدي لكل أشكال الغزو الفكري، سواء في الماضي البعيد أم في الحاضر القريب. وهذا غيض من فيض من الأمور والمهمات العظيمة التي أدتها وتؤديها خطبة الجمعة.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يشهد واقع المجتمع الإسلامي بأبعاده وأركانه المختلفة الفكرية منها، والسياسية والاقتصادية، والإعلامية، تأخرا ملحوظا، وانخفاضا واضحا، وتحديات جمة، محلية وعالمية، هذه التحديات أخذت صورتها الواضحة بعد أن تجلت للعالم أجمع مظاهر العولمة وتداعياتها على مختلف الأنساق الاجتماعية والسياسيةِ والاقتصادية والثقافية والدينية.

فهذه الظاهرة تسعى إلى توحيد القيم حول المرأة والأسرة، وحول الرغبة والحاجة وأنماط الاستهلاك في الذوق والمأكل والملبس،وأيضا إلى توحيد طريقة التفكير

والنظر إلى الذات وإلى الآخر وإلى القيم وإلى كل ما يعبر عن السلوك[1]

وهي أيضا تفرض على العالم أجمع أن يعتمد المعايير الرأسمالية الأمريكية، كأساس لتطوره، وكقيمة اجتماعية وأخلاقية، وعليه فإنّ ما تبقى- كل ما تبقى- يجب أن يسقط، وما تبقى هنا ليس خصوصية قومية، بل مفهوم الخصوصية نفسه، وليس تأريخا معينا، بل فكرة التأريخ بأكمله، وليست هوية بعينها،بل كل الهويات، وليس منظومة قيميه، بل فكرة القيمة نفسها.[2]

(فالعولمة ما هي إلا نظام يمكن الأقوياء من فرض الدكتاتوريات غير الإنسانية التي تسمح بافتراس المستضعفين بذريعة، التبادل الحر، وحرية السوق).[3]

وانطلاقا من اعتقادنا أن خطبة الجمعة يمكنها أن تؤدي دورا كبيرا وعظيما في التصدي لهذه الظاهرة التي تستهدف في نهاية ما تستهدفه إنسانية الإنسان ذاته. لذا تواجه خطبة الجمعة بسبب هذا الدور الذي يمكن أن تؤديه من جهة، والتحديات التي سبقت الإشارة إليها من جهة أخرى، عبئا مضاعفا، ودوراً رائداً، في توعية الجماهير المسلمة وتعبئتهم،وقيادتهم لما يصب في صالح الأمة الإسلامية والدين الإسلامي، من خلال أدائها الحضاري الجاد والمقنع، لرسالتها الإصلاحية، ووظيفتها الريادية،التي شرعت من اجلها. وبناءً على ذلك يمكن تشخيص إشكالية الدراسة من خلال عدد من التساؤلات إزاء هذا الموضوع بما يأتي:

١-هل تقوم خطبة الجمعة فعلا بدورها المنشود هذا في الوقت الحاضر؟

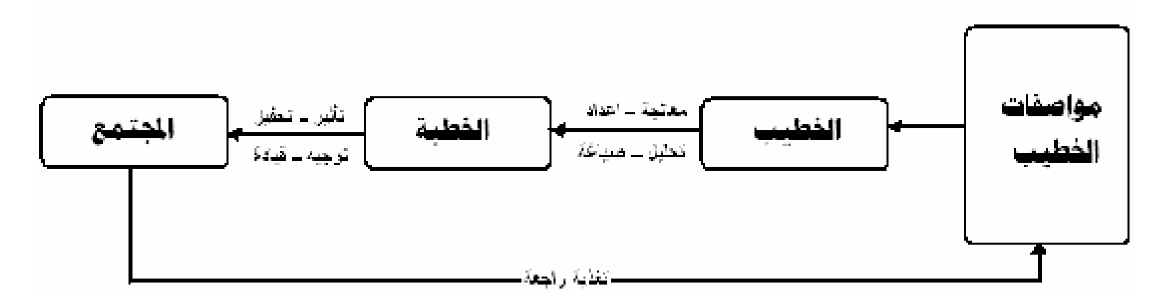
٢- هل تحقق خطبة الجمعة في الوقت الحاضر أهدافها التي شرعت من اجلها؟

٣- ما هو دور خطيب الجمعة للإيفاء بمتطلبات خطبة الجمعة في الوقت الحاضر؟

٤- ما هي المواصفات التي ينبغي توافرها في الخطيب المعاصر واللازمة للتصدي لخطبة الجمعة المعاصرة بكفاءة واقتدار؟

هذه التساؤلات وغيرها تجسد إشكالية معرفية ذات أبعاد دنيوية وأخروية واضحة المعالم تهم واقع المجتمع الإسلامي المعاصر، والذي يمر بمرحلة حرجة بل ومؤسفة من تاريخه العظيم ، على احتساب أن خطبة الجمعة هي رسالة الخطيب ووسيلته

ومخرجاته إلى المجتمع، وان كلا منهما –الخطيب والمجتمع– معني بطبيعة هذه المخرجات، وماهيتها، ومدى تأثرها وتأثيرها في ذلك المجتمع. ويوضح الشكل الآتي هذه العلاقة بصورة واضحة:



وتأثيرها وبيان

لذا فان جهد هذه الدراسة سينصب على كل من الخطبة: لمعرفة دورها وتأثيرها وبيان

أهدافها. وأيضا الخطيب: لمعرفة المواصفات اللازمة توافرها فيه للإيفاء بمتطلبات الخطبة المعاصرة، ومن ثم القيام بدور فاعل وحقيقي وقيادي ومبدع في المجتمع الإسلامي المعاصر.

أهداف البحث:

انطلاقا من مشكلة البحث وتساؤلاته يمكن تحديد النقاط الآتية بعدها أهدافا يسعى الباحث للوصول إليها:

١–العمل على بناء مقياس سلوكي لتشخيص مدى إيفاء خطيب الجمعة بالمواصفات المطلوبة اللازمة لعمل خطبة جمعة ناجحة ومؤثرة وفاعلة ايجابيا.

٢–تشخيص وتحليل أهم العوامل والمحددات المؤثرة على طبيعة عمل الخطيب ومستوى كفاءته في الإيفاء بمتطلبات الخطبة المعاصرة من اجل العمل على تنميتها وتطويرها.

أهمية البحث:

هناك إجماع بين المفكرين على أن موضوع الإعلام هو السمة الأبرز في هذا العصر –عصر العولمة– فقد أضحت هذه المؤسسة واحدة من أهم المؤسسات وأخطرها والتي تملك: القدرة، الإمكانية، والفاعلية، لتهيئة النفوس والعقول لاستقبال

وتقبل: الأفكار، الرؤى، والمضامين، التي يحملها الخطاب الإعلامي، بما بات يملكه من: وسائل متطورة، وتقنية عالية، وأسلوب جذاب، وقدرة على تغيير القناعات، والمشاعر، والأحاسيس، بطريقة قد يشعر بها المخاطَب وقد لا يشعر بها ولا ينتبه إليها(فالإعلام الآن هو الذي يحضر الأمم، وينشئ عندها القابليات للعمالة الثقافية، والحضارية، ويفقدها ذواتها دون أن تدري أنها لا تملك من أمرها شيئا...وبالإمكان القول بان:المعركة الحقيقية المستمرة والفاصلة اليوم هي معركة الإعلام، بعد أن سكتت أصوات المدافع، وتوارى أصحابها، وأصبحوا لا يدعون إلى الظهور إلا في الأوقات الاستثنائية، التي يغيب فيها الرشد، وتهزم الفكرة، وتنتصر الشهوة، ويرتكس الإنسان إلى حياة الغابة، وحتى في هذه الأوقات الاستثنائية يبقى الإعلام من اخطر أسلحتها أيضا)[٤].

ومن هنا تأتي أهمية البحث في موضوع خطبة الجمعة والعنصر الأهم فيها-الخطيب-كواحدة من أهم واخطر الوسائل الإعلامية الهادفة التي تملكها الأمة الإسلامية بما فيها من ميزات وصفات وعوامل تجعلها تتميز وتتفرد بها عن غيرها من الأمم.

نعم، لقد اهتمت دراسات فكرية وشرعية عديدة بموضوع خطبة الجمعة، من حيث وجوبها، وبيان أركانها، وتوضيح آدابها، وشرح مبطلاتها، ولكن؟ تبقى الدراسات التي تعنى بدور خطبة الجمعة في توعية الجماهير المسلمة، وقيادتها نحو الخير والفلاح، من خلال معرفة مدى تأثيرها عليهم، ومدى تأثرهم هم بها، فضلا عن توضيح أهميتها، وأهدافها، وتحديد مواصفات المتصدين لها؛ تبقى مثل هذه الدراسات قليلة، وبحاجة إلى اهتمام متزايد من الباحثين المهتمين بهذا المجال، ولاسيما في هذا العصر، الذي يشهد تحولات ومتغيرات كثيرة وخطيرة وحاسمة في تحديد مصير ومستقبل الأمة. فكان لابد أن نهتم بهذا الموضوع ونأخذه على محمل الجد، من خلال دراسات جديدة، وبنظرة عصرية، تتلاءم ومتطلبات العصر الجديد.

وهذه الدراسة هي مساهمة جادة في هذا المجال، تسعى وبمنهجية التقويم التحليلي- والذي يبدو محدثا في هكذا مجال بحثي- إلى إعادة النظر بمنظار

أكاديمي، تحليلي، تقويمي، لطبيعة وماهية، وحجم، وتأثير خطبة الجمعة ودورها، والأعباء والمسؤوليات الملقاة عليها، وتلك المتوقعة منها في الوقت الحاضر، فضلا عن تحديد المواصفات اللازمة لخطيب الجمعة، تلك التي يجب توافرها فيه، قياسا بالدور المتوقع والجديد لمهمته كوريث لرسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره في خطبة الجمعة. فكان لا بد من إعطاء هذا الموضوع أهمية قصوى، وإعادة البحث والنظر فيه، من اجل التنبيه إليه، والى أهميته، ويأتي هذا البحث كخطوة تدفع بهذا الاتجاه.

الخطبة لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب:(الخطبة:مصدر الخطِب،وخَطَبَ الخاطِبُ على المنبر،وأختطب يَخَطُبُ خَطَابَةً،واسم الكلام: الخُطبة. قال أبو منصور:والذي قال الليث: إن الخُطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد وهو أن الخُطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر. قال الجوهري:خَطَبتُ على المنبر خُطبَةً– بالضم– وخَطَبتُ المرأة خِطبَةَ– بالكسر–)[5].

وفي الاصطلاح:(الخطبة: هي فن مشافهة الجمهور، وإقناعه، واستمالته. فلا بد للخطبة من مشافهة وإلا كانت كتابة أو شعرا مدويا، ولا بد من جمهور وإلا كان الكلام حديثا أو وصية، ولا بد من الإقناع وذلك بان يوضح الخطيب رأيه للسامعين ويؤيده بالحجج والبراهين، ليعتقدوه كما اعتقده، ثم لابد من الاستمالة والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس السامعين أو يهدئها،ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف فيها كيف شاء سارا أو محزنا ضاحكا أو مبكيا، داعيا إلى الثورة أو إلى السكينة.فأسس الخطبة: مشافهة، جمهور، إقناع، استمالة)[6].

مشروعيتها:

لا خلاف بين العلماء في أن صلاة الجمعة وخطبتها فرض من الله سبحانه وردت في القران الكريم في قوله تعالى:**{ ياءيها الذين امنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون}.** [7]

وفي السنة قوله صلى الله عليه وسلم:*(لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو*

ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين).[8]

ولكن الخلاف فيما يبدو وقع بينهم في الكيفية والزمان الذي فرضت فيه صلاة الجمعة وخطبتها، إذ وردت أحاديث كثيرة في هذا الموضوع، وكل له أدلته ورأيه.

الرأي الأول: يذهب إلى أن صلاة الجمعة وخطبتها أديت لأول مرة قبل الهجرة كاجتهاد من الصحابة رضوان الله عليهم، ثم اقرها الله سبحانه وتعالى وأمرهم بها. والدليل على ذلك نجده في مصنف عبد الرزاق إذ يروي عن ابن سيرين قال:(جمع أهل المدينة قبل أن يقدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقبل أن تنزل الجمعة، وهم الذين سموها الجمعة، فقالت الأنصار :لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام، وللنصارى أيضا مثل ذلك، فهلم فلنجعل يوما نجتمع ونذكر الله تعالى ونصلي ونشكره فيه، أو كما قالوا. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة، فاجتمعوا إلى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم فسموه الجمعة...فانزل الله سبحانه في ذلك:{**إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله...**} [9].

وفي روايات أخرى كثيرة أن مصعب بن عمير رضي الله عنه كان أول من جمع الجمعة بالمدينة.فجاء في تفسير القرطبي:(وقال البيهقي: وروينا عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري أن مصعب بن عمير كان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال البيهقي: ويحتمل أن يكون مصعب قد جمع بهم بمعونة اسعد بن زرارة)[10].

والرأي الثاني: الذي يذهب إلى أن الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا ليستأثروا بأمر أو يبتدعوا عبادة من عندهم إلا بأذن من الله ورسوله،أي أنهم ما صلوا صلاة الجمعة إلا بعد أن اخذوا موافقة رسول الله صلى الله عليه وسلم،أو انه هو الذي أمرهم بها، وعلى هذا تدل روايات عدة ،منها ما أورده عبد الرزاق أيضا في مصنفه إذ قال:(اخبرنا معمر عن الزهري قال:بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير إلى أهل المدينة ليقرئهم القرآن، فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع بهم، فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم، وليس يومئذ بأمير، ولكنه

انطلق يعلم أهل المدينة)[١١].

وفي رواية أخرى قال:(عن ابن جريح قال: قلت لعطاء: من أول من جمع. قال: رجل من بني عبد الدار زعموا. قلت أبأمر النبي صلى الله عليه وسلم، قال: فمه)[١٢].

وعند الحديث عن أول جمعة أقيمت خارج المدينة، نجد أن المحدثين يتحدثون عن جمعة أقيمت في البحرين في مسجد بني عبد القيس هي أول جمعة جمعت بعد جمعة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد ورد في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال:(إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين)[١٣].

وجاء في فتح الباري عند شرحه لهذا الحديث:(ووجه الدلالة منه أن الظاهر أن عبد القيس لم يجمعوا إلا بأمر النبي صلى عليه وسلم لما عرف من عادة الصحابة من عدم الاستبداد بالأمور الشرعية في زمن نزول الوحي، ولأنه لو كان ذلك لا يجوز لنزل فيه القرآن)[١٤] .

ويسعى العلامة ابن حجر إلى محاولة التوفيق بين هذه الآراء كلها فيقول:(فرضت صلاة الجمعة بمكة، ولم تقم بها لفقد العدد أو لأن شعارها الإظهار، وكان صلى الله عليه وسلم مستخفيا، وأول من أقامها قبل الهجرة اسعد بن زرارة بقرية على بعد ميل من المدينة ... فلعلها فرضت ثم نزلت الآية كالوضوء للصلاة فانه فرض أولا بمكة مع الصلاة ثم نزلت آيته)[١٥].

الأهداف التي تحققها خطبة الجمعة:

إن المكانة السامية التي تتمتع بها خطبة الجمعة في الدين الإسلامي وفي نفوس المسلمين، يخولها تحقيق أهداف متعددة ومتنوعة تصب كلها في خدمة الدين الإسلامي، وفي مصلحة الأمة الإسلامية، وهذه الأهداف منها ما هو عقائدي وفكري ودعوي، ومنها ما هو سياسي واجتماعي وتعليمي واقتصادي.

ولكن بشرط أن يتقن استعمالها ويحسن توظيفها، وان يرتفع بها الخطيب إلى المستوى الذي يليق بها،ومن أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها من خلال خطبة

الجمعة:

١-زيادة الإيمان في نفوس المسلمين وزيادة محبتهم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم.

٢-تنقية عقول المسلمين من الشوائب العقدية والفكرية والفقهية، والتي ربما تخمرت في عقولهم وانعكست على أفعالهم وأقوالهم، نتيجة لعوامل وأسباب داخلية وخارجية.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،وتصحيح فهم المسلمين للإسلام الذي يريده الله سبحانه وتعالى، وتبصيرهم بمراده تعالى، وغايته من أحكامه وحدوده، وأوامره ونواهيه، كلما أشكل على المسلمين ذلك وابتعدوا في تفكيرهم وسلوكهم وقناعاتهم عن الإسلام الصحيح.

٤-تمتين رابطة الإخوة الإسلامية في المجتمع الإسلامي، والتأكيد عليها، وأنها أمر أساسي لا بد منه في ديننا، والسعي لحفظ وحدة الصف الإسلامي مهما كلف الأمر ذلك.

٥-حماية المجتمع المسلم من الأمراض الخلقية والاجتماعية، وتنبيه المسلمين إلى مثل هذه المزالق وخطورتها.

٦-تذكير المسلمين بالمقياس الإلهي وهو الخير والشر وانه من يعمل مثقال ذرة من الخير في هذه الدنيا فسوف يجازى بعشرة أمثالها في الآخرة، ومن يعمل مثقال ذرة من الشر في هذه الدنيا فسيجازى بمثلها في الآخرة .

٧-تعريف وتثقيف عامة المسلمين بحقيقة بعض الظواهر والأفكار والفلسفات، التي أضحت تغزو العالم والعالم الإسلامي على وجه الخصوص، وباتت تهدده في كيانه ووجوده كدين وكأمة وكحضارة وتاريخ وهوية... مثل ظاهرة العولمة على سبيل المثال .

٨-الدفاع عن الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية ضد التهم والافتراءات التي تلصق به من أعدائه زورا وبهتانا من خلال دحضها والرد عليها وبيان بطلانها .

٩-نشر ثقافة التسامح والمحبة بين الناس على أساس أن الخلق كلهم عيال الله وان كل البشر من آّدم، وآّدم من تراب. وان الأديان السماوية كلها تنبع من مصدر واحد هو الله عز وجل.

١٠- بيان عظمة الدين الإسلامي الحنيف، وانه خاتمة الأديان والشرائع السماوية، وان محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ورسول الهدى، أرسل إلى الناس كافة بهذه الشريعة الغراء التي ارتضاها الله سبحانه وتعالى لان تكون دينا يصلح للبشرية كلها إلى يوم الدين، ففيها كل ما يحتاجه الإنسان في أي زمان ومكان، كل ما تقر به العين، وتطمئن به النفس، وتزكو به الروح، ويسمو به شأنه، ويعلو به مقامه، في الدنيا والآخرة .

١١- زرع حب الدين والوطن في نفوس المسلمين، ونشر مفهوم المواطنة فيهم وترسيخه، وبث روح حب الجهاد في قلوبهم.

١٢- المساهمة الفاعلة في التخفيف عن الفقراء والمساكين من خلال الدعوة المستمرة للأغنياء إلى إخراج زكاتهم وصدقاتهم التي هي حق الله في أموالهم ومنحها لمستحقيها.

١٣- الدعوة المستمرة للمسئولين والساسة والحكام صغارا كانوا أم كبارا إلى تقوى الله في رعيتهم وفي أموال المسلمين وتنبيههم دوما كلما شذوا عن الطريق القويم، وحتى تهديدهم بإمكانية تأليب الرأي العام عليهم إن لزم الأمر.

١٤- الوقوف في وجه الفتن التي تطل برأسها القبيح على المسلمين بين الفينة والأخرى وتحذير المسلمين منها ومن الركوب في موجها وبيان قبحها ومساوئها للناس.

أهميتها:

إن لخطبة الجمعة شأناً كبيراً وأهمية عظمى في حياة المسلمين، وذلك لما لها من الدور الفاعل والمؤثر في أداء التوعية الدينية وتثبيتها لدى جماهير المسلمين، وفي إيقاظ الباعث الديني في ضمائرهم، والذي يدفعهم إلى التمسك بالعروة الوثقى والاعتصام بحبل الله المتين، فيلتزمون بحدود الله، يأتمرون بأوامره، وينتهون عما

نهى عنه.

ولكون خطبة الجمعة تتكرر أسبوعيا، يجعل منها ذلك وسيلة إعلامية غاية في الأهمية والخطورة والتأثير، إذ إن لها من القدسية في الدين، والمكانة لدى جماهير المسلمين،ما يجعل منها وسيلة وعظ مستمرة، تراقب حال الناس، وتساير واقعهم، تنبههم إلى الخطأ ليجتنبوه والى الصواب ليسيروا على دربه، وتقودهم إلى الصلاح والفلاح والسعادة في الدارين.

وإذا ما طرأت مشكلة،أو شبت نار الفتنة بين المسلمين، فسرعان ما يكون لخطبة الجمعة الدور الأمثل- إن أحسن استثمارها- في إيجاد حل لهذه المشكلة أو صب الماء على نار الفتنة،بل سرعان ما يلجأ الناس إلى الخطيب والى خطبة الجمعة، ينتظرون قدومها بفارغ الصبر، ليستمعوا إلى حكم الشرع فيها، والى المخرج منها.

فأضحت بهذا خطبة الجمعة كالدواء للمجتمع المسلم تعطى له كجرعة أسبوعية، يجد فيها الشفاء والطمأنينة والسكينة، تسمو بها روحه، وتقوى عزيمته، ويتجدد إيمانه، ويرق قلبه.

وبشكل عام يمكن تحديد أهمية خطبة الجمعة في أمور عدة منها:

١-كونها فريضة ومأموراً بها من الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز، ما يعطيها طابع القدسية عند الناس، ذلك أن خطبة الجمعة وصلاتها فرض على المسلمين، يؤجر من يؤديها، ويؤثم الإثم العظيم الذي يتخلف عنها بغير عذر شرعي، وهذا يضمن حضور الغالبية العظمى من المسلمين لها، وبالتالي الإنصات لخطيب الجمعة وما يقوله.

٢-كونها دورية تلقى على المسلمين كل أسبوع، ما يجعل المسلمين شديدي الارتباط بها.

٣-كونها تلقى في يوم الجمعة الذي له فضله ومكانته في الإسلام، فضلا عن كونه عيدا في حكم الشرع للمسلمين، ما يجعل الناس أكثر استعدادا للتلقي والتأثر.

٤-كونها تلقى في المسجد الذي له سلطانه على المسلمين وتأثيره وحرمته في نفوسهم.

٥-كون الاستماع والإنصات والانتباه إليها واجب والانشغال أو الغفلة عنها يعد من الآثام التي تفسد تحصيل الأجر والثواب فيها، ما يجعل المصلين منتبهين إليها مهتمين لأمرها.

٦-إن هناك فئة كبيرة من المسلمين لا تتلقى من العلم أو الأخبار عن أحوال المسلمين العامة إلا من خلال خطبة الجمعة، ما يجعل منها فرصة كبيرة لإسماع هؤلاء كلمة الحق.

٧-إن المجتمع المسلم بصورة عامة، يكن احتراما لخطيب الجمعة بيد انه يعيش في وسطهم، يفرح لأفراحهم، ويحزن لأحزانهم، يعاني مما يعانون منه، ويصيبه ما يصيبهم، فهم يثقون به وبأخلاقه وأمانته وبالتالي يثقون بكلامه، وهذا يضمن الأخذ بموضوع خطبة الجمعة على محمل الجد والاهتمام من كثير من المصلين، وتطبيق مضمون الخطبة على واقعهم.

٨-إن الجمهور الذي يحضر خطبة الجمعة يضم فئات المسلمين كافة، الكبير والصغير، الرجل والمرأة، المثقف والجاهل، النخبة والعوام، المسئول والرعية، الكل يجلسون سواسية ويسمعون كلاما واحدا، في مكان واحد، ومن مصدر واحد، هو الخطيب، فهي وسيلة فاعلة لجمع المسلمين وإلغاء الفوارق الطبقية وإشعار الناس بأنهم جميعا أمام الله سواء.

من الذي يخطب الجمعة ؟

ليس في الشريعة الإسلامية تحديد لخطيب الجمعة، أو للشخص الذي يجب أن يعتلي المنبر في خطبة الجمعة، ولكن من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، نجد أن خطيب الجمعة هو النبي صلى الله عليه وسلم نفسه- أثناء حياته- بصفته رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورئيس الدولة الإسلامية، والقائد الأعلى للمسلمين في السلم والحرب، والحضر والسفر.

وكذا الحال في عهد الخلفاء الراشدين، فإنهم كانوا هم الذين يخطبون في الجمعات للمسلمين، وفي المناطق والمدن الأخرى فان ولاتهم وأمراءهم الذين يمثلونهم

كانوا هم الذين يؤدون هذا الواجب بالنيابة عنهم.

إذن ففي ذلك العهد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أو الخليفة أو الأمير هو الذي يخطب للمسلمين في الجمعات، سواء أكانوا في حضر أم في سفر، في سلم أم في حرب، ذلك أن(الخطيب– في ذلك الزمان– لا يكون في الغالب إلا سيد القوم أو عظيما من عظمائهم، أو حكيمهم الذي يسترشدون برأيه في الأيام العصيبة، وهو الذي ينطق بلسانهم في المحافل والمواسم، ومنذ أقدم العصور اقترنت الخطابة بالزعامة والسيادة...وكان لابد للخليفة أو الوالي أو القائد من أن يكون خطيبا مفوها وإلا طعن في كفاءته لتولي الأمر)[١٦] .

ولكن تطورات الحياة، ومتطلباتها، ومستجداتها، واتساع الرقعة الإسلامية، والزيادة الكبيرة في عدد المسلمين، وكثرة عدد المساجد والجوامع؛ جعلت رجالا عرفوا بالعلم الواسع، والتقوى، والورع، أو بصفتهم قيادات المعارضة للفئة الحاكمة، أو من سادة القوم ووجهائهم،أو زعامات الفرق الفكرية أو السياسية أو الدينية أو المذهبية المختلفة؛ ممن عرفوا واشتهروا بمقدرتهم وموهبتهم الخطابية الفائقة الفذة؛ هؤلاء جميعا على اختلافهم وتنوعهم باتوا يشاركون الخلفاء والولاة والأمراء هذه المهمة، وذلك(لارتباط الخطابة بعلية القوم وسادة القبيلة، فأضحت آنذاك من علائم السؤدد والشرف ودلائل النجابة والحكمة، وأيضا لارتباطها بالقضايا الكبرى، في السلم والحرب، فكانت في الأعم الأغلب من عمل الساسة والسادة)[١٧] .

ثم بتطور الزمان أصبحت خطبة الجمعة حكرا– إلى حد ما– على العلماء والمشايخ دون الخلفاء والأمراء والولاة وغيرهم، وذلك لعدة أسباب منها:

١–انشغال هؤلاء الخلفاء والأمراء والولاة بأعمالهم الإدارية والسياسية، واحتجابهم عن الناس.

٢–انعدام الكفاءة والأهلية التي تؤهلهم للخوض في هذا المضمار سواء من الناحية الشرعية أو الفقهية أو العلمية أو المقدرة الخطابية الكلامية.

٣–التحرج من الناحية الأمنية،أو حتى رغبة الناس فيهم،ومدى تقبلهم واستعدادهم للسماع منهم.

ثم بعد ذلك أصبحت خطبة الجمعة تخصصاً ومهنةً بحد ذاتها، بل وأكثر من ذلك أصبحت علماً، وفناً، له أصوله وضوابطه؛ يؤديه أشخاص يدرسون العلم الشرعي ليصبحوا بعد ذلك خطباء في الجوامع، يتقاضون أجرا من الدولة التي توظفهم في هذا المجال. وهؤلاء الخطباء يجب أن يتصفوا بمواصفات معينة لابد منها لكل خطيب، حتى ينجح في أداء عمله، ويكون خطيبا ناجحا متميزا، يؤثر في المجتمع الذي يخطب فيه تأثيراً ايجابياً.

فحري بخطيب الجمعة أن يتقن مهنته، ويكون جديرا بأداء هذه المهمة، وحمل الأمانة التي في عنقه. وإلا، فليس كل من هب ودب جدير بأن يعتلي منبر الجمعة ويقوم خطيبا في الناس، وهو لا يدري بأنه يقف مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينوب عنه في تأدية هذه الفريضة، وبالتالي لا ينبغي أن يقدم على هذا العمل إلا من هو كفؤ له .

والذي يستسهل هذا العمل وهذه الأمانة، ويظنها أمراً هيناً فقد بلغ من الجهل مبلغا، وينطبق عليه قول الجاحظ:(وإنما يجترئ على الخطبة الغمر الجاهل الماضي الذي لا يثنيه شيء،أو المطبوع الحاذق الواثق بغزارة علمه واقتداره)[١٨] .

وما هذا إلا لان موضوع الخطابة عامة وخطبة الجمعة خاصة، لها من الأهمية والخصوصية في حياة المجتمع الإسلامي ما لها، فمن خلالها تتم عملية تسويق الأفكار، وتعبئة الجماهير فكريا، وإثارتهم عاطفيا نحو الموضوع أو الحدث المراد.

قيل لعبد الملك بن مروان :(عجل عليك الشيب يا أمير المؤمنين.فقال: وكيف لا يعجل عليّ وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة مرة أو مرتين؟ يريد خطبة الجمعة وغيرها مما يعرض عليه من الأمور)[١٩].

وكثيرا ما تطالعنا كتب التاريخ عن مواقف عصيبة، وأحداث مريرة، كادت أن تفت من عضد امة أو جماعة، فينبري لها رجل القدر في تلك المرحلة، ويقف خطيبا، فيسوق الله سبحانه ما شاء من كلام على لسانه، فتنطفئ نار فتنة، أو يتغير موقف وقناعة جماعة ما، أو تعلن حرب أو توقف معركة، أو يعلن صلح أو تخرق هدنة، أو تسفك دماء أو تمسك،أو تكون سببا في نصر أو هزيمة،أو تغيير قدر أمة.

إذن فقد كانت الخطابة- وما زالت- من أقوى الأسلحة التي استعملتها الفرق والجماعات والقادة والثوار والزعماء، لكسب قضاياهم، وعرض أفكارهم ومبادئهم، وكسب الناس إلى جانبهم (لقد استطاع الولاة المعروفون بفصاحتهم أن يروضوا القوم بلسانهم كما راضوهم بحسامهم صنيع عتبة بن أبي سفيان في أهل مصر، والحجاج وزياد في أهل العراق....ولهذا كان الخلفاء يحرصون على أن يكون ولاتهم من الخطباء المفوهين البارعين، فكانت البراعة الخطابية من مؤهلات الرجل لتولي منصب الإمارة).[٢٠]

من هذا كله نفهم ما يعنيه أبو هلال العسكري بقوله:(ومما يعرف من أيضا من الخطابة والكتابة أنهما مختصتان بأمر الدين والسلطان وعليهما مدار الدار).[٢١]

مواصفات خطيب الجمعة:

ما تقدم ذكره يعطينا فكره عن خطبة الجمعة وأهميتها ومكانتها العظيمة عند المسلمين،ودورها الكبير في صناعة الحدث، وفي توجيه الناس وقيادتهم نحو ما يرضي الله ورسوله،وما يصب في صالح الأمة الإسلامية، وبالتالي في صالح المسلمين في الدنيا والآخرة .

وعرفنا شيئا عن مكانة الخطابة في المجتمع العربي الإسلامي بعصوره المختلفة، ودورها الفاعل في صياغة واقع ومستقبل الأمة والجماعة والفرد، وعلمنا درجة الرقي التي كان عليها الخطباء، من هم؟ وما صفاتهم؟ ودورهم المؤثر والفاعل في حياة الناس وفي المجتمع.

وعرفنا أيضا أن الوقوف على هذا المنبر لم يكن ليجرؤ عليه إلا من هو كفؤ له، من ذوي الألباب والحكمة والعلم والبيان، أو بالمعنى المعاصر قادة المجتمع، وصناع القرار، وملاذ الحائرين في زمن الفتن والمحن. وهو أمر لا يليق إلا بمن أوتي حظا عظيما من الحكمة والعلم والفطنة وسعة الثقافة والاطلاع على أسرار القلوب والعقول.

ولهذا فقد نص العلماء والمتخصصون في هذا المجال-القدماء والمحدثين- على ضرورة توافر مواصفات معينة في خطيب الجمعة، منها ما هو ثابت بين العلماء

والمتخصصين قديما وحديثا ومنها ما هو جديد بحكم متطلبات العصر والحداثة،[٢٢] فمن تلك المواصفات نذكر أهمها:

١-الموهبة الفطرية (مَلكة الإلقاء):

إن للفطرة والموهبة أثراً كبيراً في جودة الخطبة وحسن إلقاء الخطيب، وحسن الاستماع أيضا من الجمهور، وهي فضل من الله سبحانه يمن به على من يشاء من عباده، فينساب روائع الكلام على لسانه سهلا دون تكلف أو عناء أو مشقة. فحين سأل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه صحار بن عياش العبدي- وكان من خطباء العرب المعروفين في ذلك الزمان هو وعائلته - مستفسرا منه(ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ قال : شيء تجيش به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا).[٢٣]

وعليه فان امتلاك الخطيب لهذه الموهبة يزيد من قدرته وبراعته الخطابية، فيتمكن أكثر من عمله، ويتفوق فيه.

٢- السلامة من عيوب النطق:

إذ لا بد للخطيب أن يكون فصيح اللسان، لا يعيبه منطق يعيق كلامه من: الفأفأة، واللثغة، والتمتمة، واللجلجة، واللفف، والحبسة*.

وهو شرط أساسي لمن أراد أن يبرع بالخطابة وإجادة القول، وما طلب موسى عليه السلام من ربه تعالى، أن يعينه بأخيه هارون على تكاليف النبوة إلا لبلاغةٍ وفصاحة ٍ يملكها هارون ويفتقر إليها موسى الذي يعاني من خلل بسيط في النطق قد يقف عائقا بينه وبين تبليغ الرسالة ونشر الدعوة التي كلف بها من الله سبحانه وتعالى، نجد هذا في قوله تعالى:{**وأخي هارون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا يصدقني**} [٢٤].

٣- أن يكون ضليعا بالعلوم الشرعية :

إن أحد أهم أهداف خطبة الجمعة هي تعليم الناس أمور دينهم، أو تذكيرهم بها، وإرشاد الناس إلى الصواب في ما يستجد من أمور الدنيا عليهم، فينتظرون حكم الشرع فيها على لسان خطيب الجمعة، فلا مفر من أن يكون خطيب الجمعة على قدر عال من المعرفة بالعلوم الشرعية والإحاطة بها.

٤- معرفة نفسية السامعين ومستواهم:

لكل مقام مقال يناسبه، والخطيب الماهر الذي يتصرف في نفوس وعقول سامعيه بما يريد فيرميهم بالكلام الذي يعنيهم ويهمهم، الذي يحفز عقولهم، ويهيج مشاعرهم، كما في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:(حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله)[٢٥]. فلا بد للخطيب أن يتفرس ويجتهد في معرفة مستوى الناس الذين يستمعون إليه وما هم بحاجة إليه من الكلام أكثر من غيره.

٥- حضور البديهة:

وهي من متطلبات الخطيب الناجح أيضا ذلك أن الخطابة - كما سبق القول- ليست بالأمر الهين على كل أحد وتحتاج إلى الخطيب اللبق الذي يستطيع أن يسترسل بكلامه أو يأتي بالجديد إذا ما داهمه خطب أو اعترضه عارض.

٦- حسن الخلق والبعد عن مواطن الشبهات:

ذلك أن خطبة الجمعة إنما هي بالأساس تذكير بالله سبحانه وبتقواه ومخافته وطاعته، وهي أمر بمعروف ونهي عن منكر وحث على الأخلاق الحسنة، التي هي روح الدين الإسلامي، وأساس الدعوة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول:(إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[٢٦] . فلا بد أن يكون الخطيب ممن أشتهر بحسن أخلاقه وسيرته بين الناس، لا بل وأن يدرأ بنفسه عن المواطن والمواقف التي تثير الشبهات عليه .

٧- أن يكون حاله مطابقا لكلامه:

لعل من بديهة القول أن الخطيب إذا خطب بموضوع هو أصلاً أبعد ما يكون عنه فان كلامه يذهب سدى، فالناس إنما تستمع إلى الكلام الذي يكون قائله أول المؤمنين والمقتنعين والعاملين به، وليس غير ذلك، فضلا عن حرمة هذا الأمر من الناحية الشرعية، نجد هذا في قوله تعالى: **{ياءيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تعملون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعلمون}**[٢٧].

أمّا عن المواصفات الجديدة والتي باتت لازمة وضرورية، بحكم متطلبات العصر والحداثة والتطورات التي تشهدها الحياة؛ لكل خطيب جمعة يريد أن ينجح في إيصال

رسالته، وتأدية مهمته، على أحسن وجه فكثيرة أيضا، نذكر أهمها:

٨ – سعة الثقافة :

في مجتمع كمجتمعنا الإسلامي،ينظر الناس إلى خطيب الجمعة على أنه أشبه بالرمز، لما لخطبة الجمعة من مكانة وقدسية في نفوس المسلمين. وعليه فإنهم يسمعون لكلام الخطيب باهتمام بالغ، ولكن ظنهم ومسعاهم قد يخيب إذا لم يكن هذا الخطيب على قدر عال من: الثقافة، والعلم، وسعة الاطلاع، على الأحداث التي تدور في الساحة وتشغل الناس وتثير تساؤلاتهم، فنظرة الناس إليه عندئذ، على أنه ليس على قدر المسؤولية التي أوقف نفسه عليها، فتأتي خطبته من حيث المعنى والأسلوب، ركيكة، خالية من أي مضمون أو فائدة فلا تثير شعورا أو تحرك عاطفة، ولا تجيب تساؤلا أو تحل أمرا مشكلاً، وما ذاك إلا لضعف في ثقافة الخطيب، ومعلوماته، وركاكة في بلاغته، وعيّ في منطقه. فالثقافة العالية للخطيب وفي شتى المجالات والتخصصات أمر غاية في الأهمية؛ولاسيما في عصرنا الحاضر، وذلك لانتشار الثقافة، والمعرفة، والمعلومات، لدى أغلبية المستمعين. بفضل التطورات الهائلة في وسائل نقل المعرفة والمعلومة. فإذا أراد الخطيب أن يعطي لهذا المنبر حقه، أو أراد أن يسمع له الناس، ويفيدوا منه؛ فلا بد أن يكون على قدر عال من الثقافة، وسعة الاطلاع، وأن تكون خطبته مواتية للحدث، إن لم تكن سابقة له.

٩- الذكاء:

يذهب بعض علماء النفس إلى تقسيم تعاريف الذكاء على ثلاثة أسس[٢٨] :

الأساس العضوي: ويؤكد على الجوانب الوراثية في موضوع الذكاء، ونستطيع أن نعد الصفة الأولى التي ذكرناها في مواصفات الخطيب من هذا النوع.

الأساس النفسي(السيكولوجي):الذي يصف الذكاء كما يظهر في نوع معين من السلوك، مثل الذكاء المجرد**. وهذا النوع من الذكاء من الأهمية بمكان توافره في الخطيب، وهو عين ما يقصده شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله:(ليس العاقل الذي يعرف الحلال من الحرام إنما العاقل الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين)[٢٩] .

الأساس الاجتماعي: وهذا النوع يركز على الصفات الاجتماعية أو الذكاء

الاجتماعي، ويقصد به:القدرة على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، وتظهر هذه القدرات في مواقف معينة مثل، معرفة اللغة المستعملة في المجتمع، ومعرفة المبادئ والقوانين والواجبات الاجتماعية. والخطيب الناجح الذي يسخر علاقاته الاجتماعية الواسعة والناجحة مع الآخرين لتسهيل عملية نقل أفكاره، وإيصال رسالته إليهم.

فهذه الأنواع الثلاثة من الذكاء مطلوب بشدة توافرها في الخطيب العصري الناجح، ذلك الخطيب الذي يساهم بفاعلية في قيادة المجتمع، وتوعية الناس، وتعليمهم الخير، وتحذيرهم من الشر، وتنبيههم من الفتن قبل وقوعها.

١٠- الشخصية القيادية:

وهي إحدى أهم الصفات التي يجب على خطيب الجمعة أن يمتلكها ويتصف بها(أو أن يسعى إلى امتلاكها) **والحقيقة أنها ثمرة باقي الصفات والنتيجة الطبيعية لها.**

ولم تعد هذه الصفة- كما كان يعتقد معظم الذين كتبوا في هذا الموضوع قبل سبعينيات القرن الماضي- صفة فطرية غير مكتسبة، يتصف بها بعض الأشخاص ويتميزون بها عن أقرانهم؟[٣٠].

ذلك أن التطورات الهائلة في السنوات الأخيرة في العلوم والمعارف عامة، وعلم النفس والسلوك الإنساني خاصة، قد أثبتت بأن مثل هذه الميزات والصفات موجودة عند الإنسان السوي،العاقل، وأن معظم الناس يمكنهم أن ينمّوا، ويطورا، ويفّعلوا هذه الصفات الموجودة عندهم أصلا. فلا يحتاج الإنسان إلا إلى البحث عن هذه الصفات والمواهب والقدرات الموجودة في داخله واكتشافها ومعرفة كيفية إظهارها وتنميتها واستغلالها الاستغلال الأمثل.[٣١]

فبات امتلاك الإنسان الشخصية القيادية أمراً يمكن إكسابه أو اكتسابه من خلال أساليب ووسائل متطورة ومتنوعة، إذ أصبح موضوع صناعة القائد أو الشخصية القيادية علماً له شروط وقوانين وأساليب عمل متنوعة.[٣٢]

وعليه فان إكساب أو اكتساب الخطيب شخصية القائد الجماهيري، أمر لابد منه لكي تكتمل فيه مواصفات الخطيب الناجح الفعال والمؤثر، وإلا فان دوره في

المجتمع، وتأثيره في الناس، سيبقيان محدودين، ودون المستوى المطلوب.

ذلك أن محور وظيفة القيادة هي في فن التحفيز[٣٣]. وأن جل وظيفة الخطيب، ومهمته الكبرى، تكمن في تحفيز المستمعين (المصلين) وإيقاد معاني الهمة فيهم لكل أمر عظيم.

فكونه خطيبا للجمعة وتملكه لكل هذه المواصفات، تجعل منه بالضرورة قائدا جماهيريا وموجها للفكر والسلوك في المجتمع الذي يعيش فيه.

فبفضل من الله سبحانه وتوفيقه، ثم بفضل تملك خطيب الجمعة لهذه المواصفات يتحقق الهدف والغاية الشرعية من خطبة الجمعة ومن جعل خطيب الجمعة قائدا جماهيريا يقود الناس ويوجههم لما فيه خيرهم وصالحهم في الدنيا قبل الآخرة.

إجراءات الدراسة والإطار العام للدراسة:

بسبب تعدد وتنوع أهداف الدراسة وغاياتها وبسبب تنوع البيانات والمعلومات المطلوبة للإيفاء بتحقيق تلك الأهداف فقد عمدت إلى استعمال أكثر من أداة ووسيلة في سبيل جمع تلك البيانات والمعلومات هذه الأدوات والوسائل هي:

المقابلة الشخصية: اعتمد هذا الأسلوب لجمع البيانات أو بهدف تعزيز المعلومات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبانة، وكذلك لأجل تفسير بعض المفاهيم والتساؤلات التي وردت فيها.

استمارة الاستبانة: وهي الأداة الرئيسة المعول عليها في الحصول على البيانات الأولية للدراسة كونها من الأدوات الملائمة المستعملة في ميدان الدراسات الوصفية بصورة عامة.[٣٤]

تم بناء استمارة الاستبيان الخاصة بهذه الدراسة من خلال مراجعة الأدبيات التي تبحث في مثل هكذا مواضيع والاطلاع على عدد من الدراسات والمصادر ذات العلاقة والتي تم الاستفادة منها بالأساس في بناء الخلفية النظرية للدراسة ومعالجتها وبما يخدم الإطار النظري فيها.(أنظر الملحق رقم ١).

وبعد إعداد الاستبانة بصيغتها الأولية استنادا على ذلك، قمت بعرضها على

عدد من الأساتذة المتخصصين بالموضوعات ذات العلاقة مثل: الإدارة والقيادة، وتقويم الأداء، وعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعي، والإعلام(انظر الملحق رقم ٢)، وذلك لأجل الاسترشاد بآرائهم في المقاييس التي اختيرت لمتغيرات وفقرات الدراسة.

بعدها قمت بمراجعة الاستبانة مرة أخرى إذ تم تدارس فقراتها ومقاييسها أخذا بالاعتبار آراء السادة الخبراء الذين عرضت عليهم، من اجل إعادة صياغتها بصورة نهائية وتحقيق الدقة في قياس المتغيرات المحددة. (أنظر الملحق رقم ٣).

وقد تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (Likert 1961)، والذي يصف مستوى الاستجابات المتوقعة البديلة بصدد كل فقرة من فقرات المقياس إذ أعطيت الخيارات: دائما، غالبا، أحيانا، قليلا، إطلاقا، للدرجات ٥-٤-٣-٢-١ على التوالي، مع وجود عدد من الأسئلة في تلك الاستبانة ذات المقياس المعاكس توافقا مع المعاني المنعكسة معها.

ويوضح (الجدول رقم ١)متغيرات الدراسة وعدد الفقرات المخصصة لها وأرقامها في الاستبانة وحركة المقياس المخصص لها:

جدول رقم (١) متغيرات الدراسة الرئيسة وعدد فقرات المخصص لكل منها وأرقامها في ورقة الاستبانه وحركة المقياس المخصص لها.

المتغير	عدد الفقرات	أرقام الفقرات	حركة المقياس				
			دائما	غالبا	أحيانا	قليلا	نادرا
ملكة الإلقاء	٢	٤	١	٢	٣	٤	٥
		٨	١	٢	٣	٤	٥
السلامة من عيوب النطق	٢	١	١	٢	٣	٤	٥
		١٠	١	٢	٣	٤	٥
معرفته بالعلوم الشرعية	٢	١١	٥	٤	٣	٢	١
		١٥	٥	٤	٣	٢	١
معرفة نفسية السامعين	٢	١٢	٥	٤	٣	٢	١
		٢٠	٥	٤	٣	٢	١
حضور البديهة	٢	١٣	٥	٤	٣	٢	١
		١٩	١	٢	٣	٤	٥

حسن الخلق	٢	٧	٥	٤	٣	٢	١
		١٦	٥	٤	٣	٢	١
مطابقا الحال للكلام	٢	٦	٥	٤	٣	٢	١
		٩	٥	٤	٣	٢	١
سعة الثقافة	٢	٢	٥	٤	٣	٢	١
		١٧	٥	٤	٣	٢	١
الذكاء	٢	٥	٥	٤	٣	٢	١
		١٨	٥	٤	٣	٢	١
الشخصية القيادية	٢	٣	٥	٤	٣	٢	١
		١٤	٥	٤	٣	٢	١

فضلا عن ذلك فقد أجريت عدة اختبارات على استمارة الاستبانه للتأكد من صدقها وثباتها وتمثلت بالاتي:

١- صدق ظاهري: إن أفضل طريقة للتحقق من إيجاد الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والخبراء للحكم على صلاحياتها في قياس الخاصية المراد قياسها.[٣٥] وتجدر الإشارة الى أن هذا النوع من الصدق قد تحقق عندما تم عرض فقرات الاستمارة على عدد من الخبراء والأساتذة المحكمين في التخصصات المختلفة ذات العلاقة (انظر الملحق رقم ٢) وقد كان لملاحظاتهم ومناقشاتهم لفقرات الاستبانة في أثناء المقابلة الشخصية التي أجريتها مع كل منهم دور بناء في إعادة النظر في عدد من فقراتها، وإعادة صياغة فقرات أخرى، فضلا عن حذف أخريات، ذلك بغية تأمين الدقة والوضوح في عملية جمع البيانات.

٢- صدق المحتوى: ويستعمل عادة لإثبات مدى استقلالية المقياس في متغير معين، وتجدر الإشارة إلى أنه جرى إثبات صدق المحتوى من خلال قياس مستوى الاتساق الداخلي إذ بلغت قيم ومعاملات ألفا كروم باخ لكل متغيرات الدراسة حوالي 0,68 ونستنتج منه أن مقياس الدراسة يتمتع بدرجة من الاستقلالية في قياسه للمتغيرات المصممة لأجله.[٣٦]

الجانب الميداني من الدراسة:

١-عينة البحث:

إن ما نهتم به في هذه الدراسة يتعلق بصورة كاملة بخطبة الجمعة وبالتحديد خطيب الجمعة من حيث نوع الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر فيه لكي ينطبق عليه وصف خطيب الجمعة العصري الناجح؛ فكان لابد أن تقتصر عينة البحث على فئة الخطباء حصرا وقد تم توزيع استمارة البحث (الاستبيان) على (٧٠) خطيبا من محافظات مختلفة من العراق هي :الأنبار- بغداد- ديالى- البصرة- الموصل- صلاح الدين.

٢- تحليل إجابات المبحوثين:

من مجموع (٧٠) استمارة بحث وزعت على الخطباء تم اعتماد (٦٠) استمارة فقط، وذلك لإهمال (٤) استمارات منها لعدم توافر الشروط الصحيحة لملء الاستمارة فيها وأيضا إهمال (٦) استمارات لعدم تطابق شروط المصداقية عليها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه الخصائص والصفات تمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول الواجب توفرها في الخطيب ليكون خطيبا ناجحا مواكبا لتقدم العصر وتطور المجتمع. وهذا يعني أنه يتوقع أن نجد ارتفاعا مؤشرا في إجابات العينة وباتفاق عالٍ بخصوص كل مؤشر من مؤشراتها. وعليه فإنني خلال سعيي لتحليل الإجابات أخذت بأقصى إجابتين متطرفتين من مقياس كل سؤال للاعتماد عليها في تشخيص مدى قرب أو بعد إجابات تلك العينة لغرض ذلك السؤال.

وفيما يأتي نتائج إجابات العينة المذكورة على الأسئلة المطروحة في الاستبيان مع تحليل تلك الإجابات:

أولا: فيما يخص الإجابات المتعلقة بالمواصفة الأولى" ملكة الإلقاء" إذ استعلم عنها بالسؤالين رقم (٤) و(٨) في الاستمارة بطريقة عكسية، إذ حاول السؤال رقم (٤) الاستفهام عن مدى وجود أي شعور بالرهبة أو الخوف قد ينتاب الخطيب قبل صعوده المنبر وكانت الإجابة أن ٧١% من عينة البحث لا تعاني من أي من ذلك، وهذا بالمقابل يؤشر أن ٢٩% من تلك العينة لديهم شعور مؤكد ومتكرر بهذا الشأن.

أما السؤال رقم (٨) فقد حاول تشخيص أي خلل أو اضطراب نفسي قد يشعر به

الخطيب أو يواجهه بمجرد تفكيره بأنه سيصعد المنبر لإلقاء خطبة الجمعة، وقد كانت الإجابة أن نسبة ٦٣% من العينة لا تواجه مثل هذه الإشكالية وهي نسبة قليلة جدا، إذ إنها تؤشر أن ما نسبته ٣٧% من العينة تعاني من هذه المشكلة.

وهذه النسب توصلنا الى ما يأتي:

إن ما نسبته ٦٧% فقط من الخطباء لديهم ملكة الإلقاء وعندهم استعداد دائم لإلقاء خطبة في أي وقت، وهذا يعني أن ما نسبته ٣٣% من الخطباء ليس لديهم هذه الموهبة ويشعرون بالخوف والقلق من إلقاء خطبة الجمعة أو حتى مجرد التفكير بها، وهي نسبة مرتفعة يعود سببها إلى عدة أمور منها: ضياع السليقة العربية من مختلف مؤسسات المجتمع، وعدم الاهتمام بتدريس فن الخطابة والكلام وأسلوب الإلقاء في مؤسسات التربية والتعليم المختلفة.

ثانيا : فيما يخص الإجابات الخاصة بالمواصفة الثانية "السلامة من عيوب النطق" إذ استفهم عنها بالسؤالين رقم (١) و(١٠) بطريقة عكسية أيضا إذ سعى السؤال رقم (١) إلى توضيح فيما إذا كان الخطيب يواجه أي مشقة في تلفظ أي كلمة في أثناء الخطبة وكانت الإجابة أن نسبة ٧٥% من عينة البحث لا تواجه مثل هكذا مشكلة، وهذا بالمقابل يؤشر أن ما نسبته ٢٥% من تلك العينة لديهم مشكلة يواجهونها في تلفظ بعض الكلمات أثناء إلقائهم لخطبة الجمعة .

أما السؤال رقم (١٠) فقد عمل على تحديد أو معرفة فيما إذا كان الخطيب يحاول بطريقة ما أن يتجنب بعض الحروف أو الكلمات بسبب ضعف مقدرته على نطقها وكانت الإجابة أن نسبة ٧٠% من عينة البحث لا يقومون بذلك، وهذا يؤشر أن ما نسبته ٣٠% من تلك العينة يعمدون إلى تجنب ذكر بعض الكلمات أو الحروف لأنهم يواجهون صعوبة حقيقية في تلفظها وهذه النسبة تؤكد وتعزز نسبة الإجابة على السؤال السابق من نفس المواصفة.

وهذه النسب توصلنا إلى ما يأتي:

إن ما نسبته٧٢%من الخطباء ليس لديهم أي عيوب في نطق الحروف والكلمات ويتكلمون بسلاسة تامة ولا يعانون من مشكلة تجاه هذا الموضوع، وهذا يعني أن

نسبة ٢٨% من الخطباء لديهم عيوب في النطق، وبالتالي يقعون في حرج في أثناء ممارستهم مهنة الخطابة،وهي نسبة مرتفعة أيضا، وسببها ربما يعود إلى ضياع اللسان العربي الفصيح من لغة الناس، وفي ممارسات حياتهم اليومية، وأيضا إلى ضعف التدريس في المؤسسات التعليمية على مراحلها المختلفة.

ثالثا: وفيما يتعلق بالإجابات على المواصفة الثالثة "الإحاطة بالعلوم الشرعية" فقد استفهم عنها بالسؤالين رقم(١١) و(١٥) إذ سعى السؤال رقم(١١) إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب ملما بالعلوم الشرعية ومتمكنا منها بحيث يكون على قدر المسؤولية عند صعوده المنبر وكانت الإجابة أن نسبة ٨٠% من عينة البحث ملمين بالعلم الشرعي اللازم ليكونوا خطباء للجمعة ويخلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على منبره، وهذا يؤشر أن ما نسبته ٢٠% من تلك العينة يعتقدون بأنهم لا يمتلكون العلم الشرعي اللازم الذي يؤهلهم لاعتلاء المنبر بجدارة واستحقاق ومع هذا فهم يعتلونه ويخطبون الجمعة في الناس.

أما السؤال رقم (١٥) فقد تساءل فيما إذا كان الخطيب يمتلك العلم الشرعي اللازم لكي يجيب على أسئلة المصلين التي تعرض عليه وكانت الإجابة أن نسبة ٧٧% من عينة البحث يجيبون على الأسئلة المطروحة عليهم من مصلي المسجد ولا يجدون صعوبة في ذلك، وهذا بالمقابل يؤشر أن ما نسبته ٢٣% من الخطباء الذين شملهم الاستبيان يصعب عليهم الإجابة عن الأسئلة الشرعية التي تعرض عليهم من مصلي المسجد الذي يخطبون فيه لعدم امتلاكهم العلم والمقدرة على ذلك ما يوقعهم في حرج شديد أمام الناس.

وهذه النسب تعطينا ما يأتي:

إن ما نسبته ٧٨% من الخطباء يمتلكون العلم الشرعي الذي يؤهلهم لاعتلاء المنبر بجدارة واستحقاق ،وهذا يعني أن ما نسبته ٢٢% من الخطباء لا يمتلكون العلم الشرعي الذي يؤهلهم لاعتلاء منابر الجمعة، ومع هذا فهم يعتلونها ومستمرون بالخطابة،وهذه نسبة مرتفعة جدا ولا ينبغي أن تصل إلى هذا الحد، وسببها قد يرجع إلى انعدام قدرة وكفاءة هؤلاء الأشخاص في تحصيل العلوم الشرعية وإتقانها، وأيضا

إلى كثرة المساجد وحاجتها إلى الخطباء، فتكون النتيجة اعتلاء هؤلاء المنابر على الرغم من عدم توافر مواصفات الخطيب الناجح عندهم.

رابعا: فيما يتعلق بالإجابات على المواصفة الرابعة " معرفة نفسية السامعين ومستواهم" فقد استعلم عنها بالسؤالين رقم (١٢) و(٢٠) إذ سعى السؤال رقم (١٢) إلى محاولة معرفة فيما إذا كان الخطيب على علم بالواقع العلمي والاجتماعي لسكان المنطقة التي يخطب فيها فكانت الإجابة أن نسبة ٨٧% من عينة البحث مهتمون بمعرفة ومتابعة هذا الأمر، بالمقابل هذه النسبة تشير إلى ما نسبته ١٣% من تلك العينة لا يتابعون هذا الموضوع ولا يقيمون له وزنا، بمعنى أنهم يجهلون طبيعة الواقع الاجتماعي والعلمي لسكان المنطقة التي يوجد فيها المسجد الذي يخطبون فيه.

أما السؤال رقم (٢٠) فقد سعى إلى التأكد من اهتمام ومتابعة الخطيب المستمرة للمستوى العلمي لمصلي مسجده على أساس أنه أمر مهم جدا في اختياره لمواضيع خطبه وأسلوبه وطريقة عرضه للموضوع فكانت الإجابة أن نسبة ٦٤% فقط من عينة البحث تتابع هذا الموضوع وتلقِ له بالاً وتشعر أنه مهم بالنسبة لها، وهذا بالمقابل يؤشر إلى أن ما نسبته ٣٦% من تلك العينة لا يتابعون المستوى العلمي للمصلين ولا يهتمون لهذا الموضوع.

وهذه النسب تعطينا ما يأتي:

إن نسبة ٧٥% من الخطباء، تعرف حق المعرفة الجمهور الذي تخاطبه وما هم بحاجة إليه، فتختار له ما يناسبه من الكلام مستخدمة في ذلك الأسلوب والوسائل المناسبة، وهذا يعني أن نسبة ٢٥% من الخطباء يعتمدون العشوائية في خطبهم، من حيث اختيار الموضوع وطريقة العرض، والسبب في هذا قد يعود إلى: الإهمال أو انعدام الجدية عند هؤلاء الخطباء في تأدية واجبهم، أو قد يرجع إلى عدم فهمهم، وقصور إدراكهم لخطورة وحساسية وأهمية العمل الذي يقومون به.

خامسا : فيما يتعلق بالإجابات على المواصفة الخامسة " حضور البديهة " فقد استعلم عنها بالسؤالين رقم (١٣) و (١٩) فقد سعى السؤال رقم (١٣) إلى محاولة معرفة فيما إذا كان الخطيب يستطيع التعامل مع المواقف الطارئة التي ربما تواجهه

في أثناء أدائه لخطبة الجمعة فكانت الإجابة أن نسبة ٩٩% من عينة البحث يعرفون كيف يتعاملون مع مثل تلك المواقف إذا ما واجهتهم ، وهذا يعني أن ما نسبته ١% من تلك العينة فقط يشعرون بأنهم غير قادرين على معالجة تلك المواقف والخروج منها إذا ما واجهتهم.

أما السؤال رقم (١٩) والذي استعملت فيه الطريقة العكسية فقد تساءل فيما إذا كان الخطيب قد واجه بعض المواقف المحرجة فعلاً في أثناء الخطبة ولم يستطع الخروج منها بالشكل الملائم الصحيح ،فكانت الإجابة أن نسبة ٨٥% من عينة البحث خرجوا من هذه المواقف المحرجة بشكل يرونه مناسبا وملائما وبما يتطلبه الموقف في تلك الساعة، وهذا يعني أن ما نسبته ١٥% من تلك العينة قد مروا بمثل هكذا مواقف ولم يخرجوا منها بالشكل المناسب والملائم بنظرهم.

وهذه النسب تقودنا إلى ما يأتي:

إن ما نسبته ٩٢% من الخطباء يمتلكون حضور البديهة والفطنة وسرعة الاستجابة (ردة الفعل) وهذا يعني أن ما نسبته ٨% فقط من الخطباء يعانون من هذا الموضوع؟

سادسا: أما فيما يتعلق بالمواصفة السادسة "حسن الخلق" فقد استفهم عنها بالسؤالين رقم(٧) و(١٦)حاولت في السؤال رقم (٧) معرفة فيما إذا كان الخطيب ينأى بنفسه عن المواقف التي قد تسبب المشاكل والفتن بينه وبين الناس أو التي تثير الشبهات عليه فكانت الإجابة أن نسبة ٨٦% من عينة البحث تنأى بنفسها بعيدا عن مثل تلك المواقف وتحسب لها حسابا مسبقا، وهذا يعني أن ما نسبته ١٤% من تلك العينة تخاطر بسمعتها بين الناس، وغير مبالية بالعواقب التي تترتب على الدخول في مثل هكذا مواقف.

أما السؤال رقم(١٦)فقد حاولت الاستفهام من الخطيب المعني من خلال مسيرته كخطيب للجمعة فيما إذا كان يتنازل في بعض الأحيان عن حقوقه الشخصية مقابل الحفاظ على علاقة جيدة مع الآخرين وأيضا للظهور بمظهر الرجل الكيّس الحليم أمام الناس ليكون قدوة ومضرب مثل لهم، فكانت الإجابة أن نسبة ٩٦% من عينة

البحث تتوافر فيهم هذه الصفة ولطالما مروا بمثل هكذا مواقف، وهذا يؤشر بالمقابل أن ما نسبته ٤% فقط من تلك العينة لا تتوافر فيهم هذه الصفة.

وهذه النسب تقودنا إلى ما يأتي:

إن نسبة ٩١% من الخطباء تتحلى بالخلق الرفيع الذي يليق بورثة منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا يعني أن ما نسبته ٩% من الخطباء يشعرون أنهم لا يحملون الأخلاق التي تليق بالخطباء دعاة الخير والحق والإصلاح، وهي نسبة نراها مرتفعة ولا ينبغي أن تصل إلى هذا الحد، وسبب هذه الحالة يعود إلى: الاختيار الخاطئ لخطيب الجمعة من المؤسسات الرسمية المعنية بتعيين الخطباء وتوظيفهم من غير اختبارات صحيحة وحقيقية.

سابعا: وفيما يتعلق بالمواصفة السابعة " أن يكون حاله مطابقا لكلامه" فقد استفهم عنها بالسؤالين رقم (٦) و(٩) ، إذ سعى السؤال رقم (٦) إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يعتقد بأنه بما يملك من مواصفات جدير بأن يعتلي منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يخطب بالناس الجمعة، فكانت الإجابة أن نسبة ٧٧% من عينة البحث يعتقدون هذا وهم يشعرون بأنهم الشخص المناسب لهذا العمل، وهذا يؤشر إلى أن ما نسبته ٢٣% من تلك العينة يعتقدون بأن هذا ليس عملهم ولا هذا مكانهم ويشعرون بأنهم غير مهيئين ولا مناسبين لمثل هكذا عمل .

أما السؤال رقم (٩) فقد سعى إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يلتزم بموضوع خطبته بشكل صارم ولا يحيد عنها أبداً وأنه أول العاملين بما يقول فكانت الإجابة أن نسبة ٧١% فقط من عينة البحث تلزم نفسها نهائيا بموضوع خطبتها ،وهذا بالمقابل يعطينا فكرة أن ما نسبته ٢٩% من تلك العينة لا تلتزم بموضوع الخطبة وأن كلامها هو للاستهلاك المحلي فقط.

وهذه النسب تقودنا إلى ما يأتي:

إن ما نسبته ٧٤% من الخطباء يعون ويفقهون جيدا قوله تعالى:{ **يا أيها الذين لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون**}. وهم يعملون بموجبها. بالمقابل نجد أن نسبة ٢٦% من الخطباء تقول ما لا تفعل، وأن خطبهم

مجرد كلام تقرع به رؤوس الحاضرين وتخدع به نفسها ومن يستمع إليها. والسبب في هذه النسبة المرتفعة يعود إلى عدة أمور منها: إن هؤلاء الأشخاص أخطئوا باختيار الوظيفة التي يعملون فيها، بقصد منهم أم بغير قصد، بإرادة منهم وسعي أم أن المنهج المتبع في الوصول إلى هذا المكان فيه خلل وخطل كبير، وأيضا كثرة عدد المساجد يقابله نقص كبير في عدد الخطباء المهيئين والمعدين إعدادا خاصا ليتولوا هذا العمل الشريف، والذي لا يليق إلا بالشرفاء الصادقين المخلصين.

ثامنا: أما فيما يتعلق بالمواصفة الثامنة " سعة الثقافة " فقد استفهم عنها بالسؤالين رقم (٢) و(١٧)، إذ سعى السؤال رقم(٢) إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يسعى باستمرار لزيادة علمه وثقافته وتطويرهما وتنميتهما سعيا إلى تقديم ما هو أفضل لجمهوره، فكانت الإجابة أن نسبة ٨٧% من عينة البحث تسعى إلى ذلك باستمرار ،وهذا يعني أن ما نسبته ١٣% من تلك العينة تكتفي بما تملك من تلك الثقافة وتبقى جامدة تراوح في مكانها.

أما السؤال رقم (١٧) فقد سعى إلى معرفة فيما إذا الخطيب يتابع كل ما هو جديد من أحداث العالم وله تأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة على واقع المسلمين ومعاشهم ،فيحلله ويستنبط منه ما ينفع الناس ثم يسلط عليه الضوء في خطبه مبينا وموضحا وشارحا ومنبها فكانت الإجابة أن نسبة ٨٠% من عينة البحث تقوم بهذا العمل، وهذا بالمقابل يؤشر إلى أن ما نسبته ٢٠% من تلك العينة لا تكلف نفسا هكذا عناء وأن اهتمامها محصور ببيئتها ومنطقتها فقط.

وهذه النسب تقودنا إلى ما يأتي:

إن نسبة ٨٣% من الخطباء يمتلكون ثقافة عالية، ويسعون إلى تنميتها باستمرار، من أجل تقديم ما هو جديد وما هو أفضل للمصلين، وهذا يعطينا نتيجة أن ١٧% من الخطباء لا يمتلكون الثقافة اللازمة التي تتلاءم ووظيفة الخطابة. وهذا يعود إلى عدة أسباب منها: عدم وجود الجدية في العمل نتيجة لعدم الشعور بأهمية الوظيفة التي يؤديها الخطيب في المجتمع ودور خطبة الجمعة في المجتمع الإسلامي، وأيضا قلة الكفاءة التي تتمتع بها هذه الفئة من الخطباء.

تاسعا: وفيما يتعلق بالمواصفة التاسعة "الذكاء" فقد استفهم عنها بالسؤالين رقم(٥) و(١٨)،حيث سعى السؤال رقم (٥) إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يهتم بإقامة علاقات متميزة مع مصلي مسجده وسكان منطقته ذلك أنه يمتلك الأسلوب المناسب لكسب صداقات جديدة وكسب ود الناس المحيطين به وحبهم، فكانت الإجابة أن نسبة ٨٢% من عينة البحث تهتم بهذا الموضوع ولديها المقدرة والرغبة في ذلك. وهذا يعطينا مؤشرا إلى أن ما نسبته ١٨% من تلك العينة لا تمتلك القدرة على إقامة مثل تلك العلاقات المتميزة مع الآخرين لضعف أو عيب ما لديها.

أما السؤال رقم (١٨) فقد سعى إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب لديه الحكمة والخبرة اللازمة للحكم على الناس والأحداث اليومية التي تجري حوله بالشكل المناسب الصحيح فكانت الإجابة أن نسبة ٦٥% من عينة البحث تمتلك هذا النوع من الذكاء والفطنة ، وهذا يعطينا مؤشرا إلى أن ما نسبته ٣٥% من تلك العينة تعتقد أنها لا تمتلك هذا القدر من الذكاء بحيث تحكم على الأمور بشكل مسبق.

وهذه النسب تعطينا ما يأتي:

إن ما نسبته ٧٣% من الخطباء يمتلكون الذكاء المطلوب أن يمتلكه خطيب الجمعة حتى يؤدي دوره بكفاءة واقتدار، وهي نسبة تعد متدنية إذ إنها تشير إلى أن نسبة ٢٧% من الخطباء لا يمتلكون الذكاء الكافي الذي يؤهلهم لكي يشغلوا هذه الوظيفة المهمة في حياة الأمة، وهي نسبة عالية ولا ينبغي أن تصل إلى هذا المستوى في مثل هكذا مسؤوليات وأعمال، والسبب يعود إلى المفهوم والتصور وحتى السلوك الخاطئ الموجود في كل مؤسسات المجتمع، ابتداءً من الفرد فالأسرة ثم مؤسسات الدولة المعنية بهذا الموضوع، من حيث طبيعة تصورهم وقصور فهمهم للدور الخطير الذي يمكن أن تؤديه خطبة الجمعة ممثلة بخطيبها في المجتمع ككل، وأيضا لعدم وعيهم وقلة إدراكهم للأهداف العظيمة والكبيرة التي تهدف إليها خطبة الجمعة وما يمكن أن تحققه لهم من التغيير نحو صلاح المجتمع من كافة الجوانب الدينية والاجتماعية والسياسية.

عاشرا: وفيما يتعلق بالمواصفة العاشرة "الشخصية القيادية " فقد استعلم عنها

بالسؤالين رقم (٣) و (١٤)، فقد سعى السؤال رقم (٣) إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يستعمل العلوم والفنون الحديثة في مهارات الاتصال مع الناس وتعلم كيفية قيادتهم والتأثير فيهم وكسب ثقتهم فكانت الإجابة أن نسبة ٦٥% من عينة البحث تملك هذه التقنيات وتوظفها في مجال عملها، وهذه النسبة تعطينا مؤشرا إلى أن ما نسبته ٣٥% من تلك العينة لا تمتلك هذه التقنيات والفنون والمهارات الحديثة مكتفية بما لديها من معلومات وأساليب وطرق قديمة .

أما السؤال رقم(١٤)فقد سعى إلى معرفة فيما إذا كان الخطيب يعتقد أنه إذا ما وقف على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كونه خطيب الجمعة لهذه الفئة من المسلمين؛ فهو إذن بمثابة القائد والمسئول عنهم وهذه المسؤولية تترتب عليها أمور جسام وعظيمة،فكانت الإجابة أن نسبة ٨٥%من عينة البحث يعتقدون بهذا الشيء ويعملون بموجبه وبناءً عليه،وهذه النسبة تعطينا مؤشرا إلى أن ما نسبته١٥%من تلك العينة تعتقد بأنها دون هذا المستوى وأنه فوق قدراتها وإمكانياتها.

وهذه النسب تعطينا ما يأتي:

إن ما نسبته ٧٥% من الخطباء لديهم مواصفات القائد ويسيرون بهذه الروحية مع المجتمع الذي يتواجدون فيه، متحملين في ذلك كافة المسؤوليات والتبعات التي تترتب على هذا الشيء، وهذه النسبة تعطينا فكرة أن ٢٥% من الخطباء لا يؤمنون أنهم قادة ومسئولون في مجتمعهم لعجز وضعف ما فيهم. والسبب يعود إلى اختيارهم الخاطئ للعمل الذي ينبغي أن يزاولونه، وأيضا للفهم القاصر لمؤسسات الدولة المعنية بهذا الأمر لمفهوم الخطيب، وطبيعة عمله، والمواصفات التي ينبغي أن تتوفر فيه، والدور الكبير والخطير الذي يمكن أن يؤديه في المجتمع، فضلا عن كثرة المساجد وحاجتها إلى من يقوم بالخطابة فيها يقابله قلة عدد الخطباء المؤهلين للخطابة بالمواصفات المذكورة.

الخاتمة

(التوصيات والمقترحات)

١- الاهتمام الجاد من مؤسسات الدولة التعليمية والتربوية منها بشكل خاص باللغة

العربية وعلومها وفنونها من خلال تغيير وسائل وأساليب التدريس(القديمة الجامدة) المعمول بها حاليا، والتركيز على فنون الخطابة ومهارات الإلقاء خصوصا وأن هذا الفن قد تطور إلى درجة كبيرة جدا وأصبح تخصصا بحد ذاته إذ أسست له مدارس ووضعت له مناهج وقواعد وأصول لتدريسه وتعليمه وإتقانه، فلا ضير في أن يتقن المعلم أو الخطيب قبل الطالب هذا الفن بصيغته وصبغته الجديدة وينقلونها لطلبتهم في المدارس.

٢-تغيير المبدأ الذي تسير عليه قوانين وأعراف المؤسسات التعليمية والشرعية واقصد به مبدأ قبول الطلبة في المدارس والمعاهد والكليات الشرعية من أولئك الذين يحصلون على أدنى الدرجات، الذين لا تقبلهم أي مدرسة أو معهد أو كلية في أي تخصص آخر، فلا يجدون سوى المؤسسات التعليمية الشرعية تفتح لهم بابها وتقبلهم عندها، وبالتالي يتخرج طلاب ذوو مستوى علمي متدنٍ، وهؤلاء الطلبة غالبا ليس لديهم أي ميول أو رغبة للدراسة في هذه المدارس الدينية ولا حتى الرغبة لمزاولة الأعمال التي يفترض أن يؤديها من يتخرج من هذه المؤسسات التعليمية الدينية فيعلمون علم اليقين أنهم في عملهم هذا إنما يمثلون الشخص غير المناسب في المكان غير المناسب فتكون النتيجة إما موظفين خاملين غير فاعلين (فاشلين) أو الأسوأ من هذا استغلال هذه المناصب والوظائف في تخريب الأفكار والعقول وتوجيه الناس الوجهة الخاطئة وتشويه سمعة الدين والتدين والعلم الشرعي وسمعة العلماء أيضا، فيحدث الخراب في المجتمع.

٣-تفعيل قانون في وزارة الأوقاف والذي يقضي بعدم جواز اعتلاء أي شخص للمنبر إلا بعد حصوله على إذن وموافقة، تؤهله للخطابة بحيث يكون هذا الإذن مشروطا باجتياز اختبار الأهلية العلمية الشرعية، وهذا الشرط وان كان موجودا إلا أنه من الواضح أنه غير مفعل أو أن اللجنة المسئولة عنه غير جادة في هذا العمل.

٤-مراجعة وزارة الأوقاف لخطتها الهيكلية في عدد المساجد التي تقام فيها الجمعة،

مستفيدة من الحكم الشرعي الفقهي بعدم جواز إقامة أكثر من جمعة في المصر الواحد، وذلك للحد من ظاهرة كثرة اعتلاء أشخاص غير كفوئين ولا مؤهلين للمنبر لأداء خطبة الجمعة في الناس، خاصة في المناطق التي تقام فيها أكثر من جمعة من غير حاجة أو ضرورة.

٥-أن تسعى وزارة الأوقاف إلى أن توفر لكل خطيب مسكنا قرب الجامع الذي يخطب فيه ليتسنى له التعرف على مصلي مسجده وأهل المنطقة بشكل أفضل وجمع معلومات مفصلة عنهم، وأيضا ليتسنى له أن يتعرف على المجتمع الذي يخطب فيه ومعرفة ايجابياته وسلبياته وما هم بحاجة إليه أكثر من غيره من المواضيع، وأيضا لكي يمارس دوره في هذا المجتمع كمصلح وواعظ وداعية ومعلم الناس الخير، فيكون تأثيره فيهم أقوى وأثبت. أما أن يأتي الخطيب إلى الناس الذين يخطب فيهم ساعة في الأسبوع ثم لا يرونه ولا يراهم إلى الجمعة الأخرى فان خطبه فيهم لا يتجاوز تأثيرها عليهم أكثر من مدة تلك الخطبة إن كان هناك من تأثير أصلا.

٦-أن تسعى المؤسسة التعليمية الشرعية بأن لا يقبل في مؤسساتها التعليمية إلا المعروفون في مناطقهم بالسمعة الحسنة والأخلاق العالية، وأن تسعى وزارة الأوقاف المسئولة عن تعيين الخطباء في المساجد على ألا يرتقي إنسان ما منبر الجمعة إلا من المعروفين بالسمعة الحسنة والأخلاق العالية.

٧-ضرورة إدخال المناهج الحديثة العلمية منها والفكرية والثقافية في المؤسسات التعليمية الدينية، وعدم الاقتصار على الدروس الشرعية البحتة لكي يتخرج منها الخطيب بعقل متنور ومسلح بسلاح العلم والثقافة معا.

٨-أن تقوم وزارة الأوقاف بتزويد الخطيب بأحدث وأهم الإصدارات من الكتب والدوريات والمجلات، ليس فقط الدينية منها وإنما الإصدارات الثقافية والفكرية والسياسية والاجتماعية، حتى لو تطلب الأمر أن يستقطع من راتب الخطيب لتغطية جزء من قيمة هذه الإصدارات.

٩- أن يكون هناك اتفاق وتعاون بين المؤسسات التعليمية والدينية والسياسية

والإعلامية بضرورة العمل على نشر الوعي بين الناس بشكل عام وفئة أولياء أمور الطلبة والطلبة أنفسهم بشكل خاص بأهمية التخصص الديني الشرعي ومعنى أن يكون الفرد المسلم عالما في الشريعة أو الفقه أو مفتيا أو خطيبا، وأيضا توضيح الدور الكبير والخطير الذي يمكن أن تلعبه خطبة الجمعة من خلال خطيبها في المجتمع وما هي الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وغرض وحكمة الشارع من فرضها على المسلمين. كل هذا ليعطوا محفزا للطلبة الأذكياء المتفوقين كي يلتحقوا بالمدارس والمعاهد والكليات الدينية، وأن تقوم المؤسسات المذكورة بواجبها تجاه هذا الموضوع، فعلا سبيل المثال تقوم المؤسسة التعليمية برفع شرط درجة القبول في المعاهد والكليات الدينية بحيث لا يقبل فيها إلا الأذكياء والمتفوقون من الطلبة، وأيضا تقوم المؤسسة السياسية بدعم هذا الموضوع برفع مخصصات خطيب الجمعة المالية إلى ما يليق بنوعية العقول التي انخرطت في هذا المجال وأهمية العمل الذي تؤديه ونتائجه على الفرد وعلى المجتمع وعلى الدولة ذاتها، وأيضا تقوم المؤسسة الإعلامية برفع مكانتهم الاجتماعية بتوعية الناس بدور التخصصات العلمية الدينية ومكانتها وأهميتها، وبيان معنى أن يكون الإنسان خطيبا للجمعة أو عالما دينيا، وماهية الدور الموجه والقيادي الكبير والخطير الذي يمكن أن يؤديه خطيب الجمعة في المجتمع، وبالتالي فلا ينبغي أن يتخصص فيها إلا من هو كفؤ لها.

١٠- ومن أجل أن يكون خطيب الجمعة قياديا في مجتمعه وناجحا في أداء عمله بات من الضروري أن يمتلك مهارات متنوعة ومتعددة في فنون القيادة والإدارة والعلاقات وإجادة استخدام الحاسوب وكيفية الاستفادة من شبكة المعلومات العالمية(الانترنت) وذلك من خلال المشاركة والانخراط في الدورات التطويرية التي تمكنه من هذه الفنون والمهارات.

الملحقات

ملحق رقم(١) استمارة الاستبانة

ت	الصفة	الأسئلة المتعلقة بها
١	ملكة الإلقاء	أ- ينتابني شعور بالخوف والرهبة قبل صعودي المنبر. ب- بمجرد تفكيري بإلقاء خطبة الجمعة أشعر باضطراب نفسي.
٢	السلامة من عيوب النطق	أ- أواجه مشقة قي تلفظ بعض الكلمات أثناء الخطبة. ب- أتجنب ذكر بعض الكلمات والحروف لصعوبة تلفظها.
٣	أن يكون ضليعا بالعلوم الشرعية	أ- تمكني في العلوم الشرعية يؤهلني لأن أفي بمتطلبات خطبة الجمعة وضوابطها. ب- أمتلك العلم والمقدرة للإجابة عن التساؤلات الشرعية للمصلين في مسجدي.
٤	معرفة نفسية السامعين ومستواهم	أ- أتابع بشكل عام الواقع الاجتماعي والطبيعة النفسية لمعظم المصلين في مسجدي. ب- أتابع بشكل متواصل المستوى العلمي للمصلين في مسجدي.
٥	حضور البديهة	أ- تواجهني مواقف مفاجئة في الخطبة ولا أستطيع التصرف بالشكل الملائم والصحيح. ب- بإمكاني التعامل مع أي موقف طارئ قد يؤثر على سير الخطبة.
٦	حسن الخلق والبعد عن مواطن الشبهات	أ- أتجنب بعض المواقف أو المشاكل حفاظا على سمعتي ونظرة الناس لي. ب- أتنازل عن بعض حقوقي بنظري في سبيل التصرف بكياسة وأدب مع الآخرين.
٧	أن يكون حاله مطابقا لكلامه	أ- كوني خطيب جمعة أشعر أنني الرجل المناسب في المكان المناسب واستمتع بعملي. ب- ألتزم وبشكل نهائي بموضوع خطبتي إذا واجهني موقف مماثل في حياتي.
٨	سعة الثقافة	أ- أسعى باستمرار إلى توسيع ثقافتي العامة لتقديم الأفضل للمصلين في خطبة الجمعة. ب- أتابع بشدة كل مستجدات الأحداث العالمية التي تؤثر على واقع المسلمين في الوقت الحاضر.
٩	الذكاء	أ- لدي قدرة متميزة في إقامة العلاقات الاجتماعية وكسب الصداقات وتطويرها. ب- بما أملكه من حكمة وبعد نظر أحكم على الأمور والأحداث والمواضيع والناس بشكل مبكر.
١٠	الشخصية القيادية	أ- كوني خطيب جمعة أستخدم تقنيات تعلمتها في مجال فن القيادة والتحفيز والتأثير ومهارات الاتصال. ب- كوني خطيب جمعة أشعر أنني قائد ومسئول في هذا المجتمع ومستعد دائما لتولي مسؤولياتي بشكل متميز عن الآخرين.

ملحق رقم (٢) قائمة بأسماء السادة المقومين العلميين:

ت	اسم المقوم	اللقب العلمي	التخصص	المنصب الوظيفي
١	د.عبد الواحد حميد الكبيسي	أستاذ	علم نفس وطرائق تدريس	رئيس مركز طرائق التدريس والدراسات التربوية والنفسية/جامعة الأنبار
٢	د.قاسم درويش الدليمي(رحمه الله)	أستاذ مساعد	اقتصاد إسلامي	أستاذ مساعد في كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الأنبار
٣	د.سعد الحديثي	أستاذ مساعد	فكر سياسي	رئيس قسم الإعلام في كلية الآداب /الجامعة الإسلامية
٤	د.هاشم نغيمش	أستاذ مساعد	إعلام إسلامي	رئيس لجنة الترقيات في كلية أصول الدين/الجامعة الإسلامية
٥	د.جهاد العلواني	أستاذ مساعد	تاريخ إسلامي	أستاذ مساعد في كلية الآداب/جامعة الأنبار
٦	د.فهمي خليفة صالح	أستاذ مساعد	إدارة إسلامية	أستاذ مساعد في كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة الأنبار
٧	د.أثير أنور شريف العاني	مدرس	إدارة وتقويم أداء	مدرس في كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الأنبار

ملحق رقم(٣) نموذج استمارة الاستبانة التي وزعت على الخطباء:

ت	السؤال	دائماً ٤	غالباً ٣	أحياناً ٢	قليلاً ١	إطلاقاً صفر
١	أواجه مشقة في تلفظ بعض الكلمات أثناء الخطبة					
٢	أسعى باستمرار لتوسيع ثقافتي العامة لتقديم الأفضل للمصلين في خطبة الجمعة					
٣	استخدم تقنيات تعلمتها في مجال فن القيادة والتحفيز والتأثير ومهارات الاتصال					
٤	ينتابني شعور بالخوف والرهبة قبل صعودي المنبر					
٥	لدي قدرة متميزة في إقامة العلاقات الاجتماعية وكسب الصداقات					
٦	كوني خطيب جمعة أشعر أنني الرجل المناسب في المكان المناسب واستمتع بعملي					
٧	أتجنب بعض المواقف أو المشاكل حفاظا على سمعتي ونظرة الناس لي					
٨	بمجرد تفكيري بإلقاء خطبة الجمعة أشعر باضطراب نفسي					
٩	ألتزم وبشكل نهائي بموضوع خطبتي إذا واجهني موقف مماثل في حياتي					
١٠	أتجنب ذكر بعض الكلمات والحروف لصعوبة تلفظها					
١١	تمكني في العلوم الشرعية يؤهلني لأن أفي بمتطلبات خطبة الجمعة وضوابطها					
١٢	أتابع بشكل عام الواقع الاجتماعي والطبيعة النفسية لمعظم المصلين في مسجدي					
١٣	بإمكاني التعامل مع أي موقف طارئ قد يؤثر على سير الخطبة					
١٤	أشعر أنني قائد ومسئول في هذا المجتمع ومستعد دائما لتولي مسئولياتي بشكل متميز عن الآخرين					
١٥	أمتلك العلم والمقدرة للإجابة عن تساؤلات المصلين الشرعية في مسجدي					
١٦	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل التصرف بكياسة وأدب مع الآخرين					
١٧	أتابع بشدة كل مستجدات الأحداث العالمية التي تؤثر على واقع المسلمين في الوقت الحاضر					
١٨	بما أملكه من حكمه وبعد نظر أحكم على الأمور والأحداث والمواضيع والناس بشكل مبكر					
١٩	تواجهني مواقف مفاجئة في الخطبة ولا أستطيع التصرف بالشكل الملائم والصحيح					
٢٠	أتابع بشكل متواصل المستوى العلمي للمصلين في مسجدي					

الهوامش

(١) ينظر: تعقيب طلال عتريسي على ورقة السيد يسين (في مفهوم العولمة) المقدمة إلى ندوة العرب والعولمة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت سنة ١٩٩٧م وقد قام المركز بطباعة ونشر أعمال الندوة في كتاب بعنوان (العرب والعولمة) – بيروت – ط٣ – ٢٠٠٣–ص٤٥.

(٢) ينظر:عبد الوهاب المسيري، صراع حضارات أم حوار ثقافات(القاهرة، منشورات منظمة تضامن الشعوب الآسيوية والأفريقية،١٩٩٧) ص١٠٣– نقلاً عن:عوني المشيني، العولمة في الخطاب العربي المعاصر، مجلة آفاق، من على موقع المجلة على الشبكة: www.aafaq.org

(٣) رجاء جارودي ، العولمة المزعومة..الواقع،الجذور،البدائل،تعريب:محمد البيطلي (صنعاء،دار الشوكاني، ١٩٩٨م) ص١٧.

(4) عمرو عبيد حسنه ،مراجعات في الفكر والدعوة والحركة،ط٢(فيرجينيا–أمريكا،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٢) ص٣٦.

(5) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣ (لبنان، دار بيروت،١٩٨٨)ج١، ص٣٦١.

(6) أحمد الحوفي، فن الخطابة، ط٤ (القاهرة، دار نهضة مصر، بدون ت) ص٥.

(7) سورة الجمعة، الآية ٩.

(8) مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ت)ج(٢)،ص٥٩١، رقم الحديث (٨٦٥).

(9) أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، تحقيق:حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢(بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ للهجرة) ج(٣)، ص ١٥٩، رقم الحديث (٥١٤٤).

(10) محمد بن أحمد بن فرج القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، ط٢(القاهرة، دار الشعب،١٣٧٢ للهجرة) ج(١٨) ، ص٩٨.

(11) الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، ج(٣) ، ص١٦٠، رقم الحديث (٥١٤٦) ، مصدر سابق.

(12) المصدر نفسه، ج(٣) ، ص ١٦٠، رقم الحديث (٥١٤٥).

(13) محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري،صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣ (اليمامة، دار ابن كثير١٩٨٧) ج(١)، ص٣٠٤، رقم الحديث (٨٥٢).

(14) أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي و محب الدين الخطيب(بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ للهجرة) ج(٢)-ص٣٨٠.

(15) محمود الآلوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني(بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون ت) ج(١٥) ، ص٧.

(16) ينظر: إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي(القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣) ص٢١-٤٧.

(17) قحطان صالح الفلاح، الخطابة السياسية في العصر العباسي الأول، من على موقع اتحاد الكتاب العرب على الشبكة العالمية للمعلومات :www.sdfgfhg.com

(18) أبو عمرو الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق:حسن السندوبي(القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٧)ج١،ص١٤٩.

(19) المصدر نفسه، ج(١)، ص١٤٩.

(20) إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، ص٢٠١ ، مصدر سابق.

(21) أبو هلال الحسن بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين، تحقيق:علي محمد البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم(بيروت، المكتبة العصرية،١٩٨٦م)ج(١) ، ص١٣٦.

(22) ينظر بخصوص هذا الموضوع:الجاحظ،البيان والتبيين،ج١،ص٥٠-٥٥، مصدر سابق. وأيضا: الحوفي، فن الخطابة،ص٩-٣٩، مصدر سابق. وأيضا:الشيخ محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب(القاهرة، دار الفكر العربي، بدون ت) ص ٤٤ – ٤٨. وأيضا: عبد الغني أحمد مزهر، خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة(المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،١٤٢٢ للهجرة) ص١٢٠ – ١٤٠.

(23) الجاحظ، البيان والتبيين،ج١، ص١١٠، مصدر سابق.

* الفأفأة: ترديد الفاء وإكثارها في الكلام. واللثغة: تحول اللسان من السين إلى الثاء أو من الراء إلى العين أو من اللام إلى الياء أو من حرف إلى حرف. والتمتمة: رد الكلام إلى الفاء والميم. واللجلجة: التردد في الكلام. واللفف: العي والبطء في الكلام وأن يملأ لسانه فيه فلا يبين. والحبسة: تعذر الكلام عند إرادته. ينظر: الحوفي، فن الخطابة، ص١١، مصدر سابق.

(24) سورة القصص ،الآية ٣٤.

(25) البخاري، صحيح البخاري، ج(١)، ص٥٩، رقم الحديث (١٢٧)، مصدر سابق.

(26) محمد بن أحمد شرف الدين البيهقي، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا(الرياض، مكتبة دار الباز، ١٤١٤ للهجرة)ج(١)، ص١٩١ ، رقم الحديث (٢٠٥٧١).

(27) سورة الصف، الآيات (٢-٣).

(28) ينظر بخصوص هذا الموضوع: عبد الرحمن العيسوي،علم النفس العام(مصر، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠) ص١٠٤ – ١٠٥.

** الذكاء المجرد:وهو القدرة على التعامل بكفاءة مع المفهومات المجردة ومع الرموز، ومن المفهومات المجردة: الإنسانية، الفضيلة، العدل،الحق،الخير،الجمال،الشر،الفتنة، الباطل...ينظر:المصدر نفسه – ص ١٠٥.

(29) أحمد بن عبد الحليم الحراني ابن تيمية،مجموع كتب وفتاوى شيخ الإسلام في الفقه(بيروت،دار المعرفة،١٣٨٦ للهجرة) ج٢٠، ص٥٤.

---

(30) ينظر: الحوفي، فن الخطابة،ص٥٧،مصدر سابق.وأيضا: أبو زهرة،الخطابة أصولها وتاريخها،ص٤٦، مصدر سابق.

(31) ينظر: طارق السويدان وفيصل عمر، صناعة القائد، ط٤(بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٦) ص٦١.

(32) ينظر: السويدان، صناعة القائد، ص٦١ –٦٥، مصدر سابق. وأيضا: محمد أكرم العدلوني وطارق السويدان، القيادة في القرن الحادي والعشرون(المملكة العربية السعودية، قرطبة للإنتاج الفني، ٢٠٠٠م). وأيضا: كوزس و بوسنر، القيادة تحد(المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، ٢٠٠٤) ص٩.

(33) ينظر: المصدر نفسه – ص٥٧.

(34) ينظر: أثير أنور شريف، التخطيط الإستراتيجي والهيكل التنظيمي: العلاقة والأثر(رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م، ص٨٩.

(35) ينظر:حسن عزيز وأنور حسين، منهج البحث التربوي(بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٠) ص ١١٨.

(٣٦) أثير أنور، التخطيط الاستراتيجي، ص٩٣، مصدر سابق.

المصادر والمراجع

الكتب:

١- الالوسي، محمود-روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، بيروت، دار إحياء التراث .
٢- البخاري، محمد بن إسماعيل- صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩ للهجرة.
٣- البيهقي، محمد بن أحمد- سنن البيهقي الكبرى، الرياض، دار الباز،١٤١٤ للهجرة .
٤- ابن تيمية،أحمد بن الحليم- مجموع الفتاوى، بيروت،دار المعرفةن١٣٨٦ للهجرة.
٥- الجاحظ،أبو عمرو بن العلاء- البيان والتبيين، القاهرة، مطبعة الاستقامة، ١٩٤٧م.
٦- جارودي،رجاء- العولمة المزعومة..الواقع ،الجذور،البدائل،صنعاء ، دار الشوكاني،١٩٩٨م.
٧- حسنه، عمرو عبيد- مراجعات في الفكر والدعوة ، أمريكا،المعهد العالمي للفكر الإسلامي،١٩٩٢م.
٨- الحوفي،أحمد- فن الخطابة، مصر، دار نهضة مصر.
٩- داود،حسن عزيز- منهج البحث التربوي، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٠م.
١٠- أبو زهرة،محمد-الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب،القاهرة،دار الفكر العربي.
١١- السويدان،طارق-صناعة القائد،بيروت، دار ابن حزم، ٢٠٠٦.
١٢- الصنعاني،أبو بكر عبد الرزاق بن همام- مصنف عبد الرزاق، بيروت، المكتب الإسلامي،١٤٠٣.

١٣- العدلوني،محمد أكرم–القيادة في القرن الحادي والعشرون،السعودية، قرطبة للإنتاج الفني،٢٠٠٠م.

١٤- العسقلاني،أحمد بن علي بن حجر –فتح الباري شرح صحيح البخاري،بيروت،دار المعرف،١٣٧٩.

١٥- العسكري،أبو هلال الحسن بن سهل–كتاب الصناعتين،بيروت،المكتبة العصرية،١٩٨٦م.

١٦- العيسوي،عبد الرحمن– علم النفس العام،مصر ، دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٠م.

١٧- القرطبي،محمد بن أحمد– تفسير القرطبي،القاهرة ، دار الشعب،١٣٧٢ للهجرة.

١٨- كوزس،جون– القيادة تحد، السعودية،مكتبة جرير،٢٠٠٤م.

١٩- مزهر،عبد الغني– خطبة الجمعة ودورها في تربية الأمة،السعودية، مكتبة جرير، ١٤٢٢للهجرة.

٢٠- ابن منظور،محمد بن مكرم–لسان العرب، لبنان،دار بيروت، ١٩٨٨م.

٢١- النص، إحسان–الخطابة العربية في عصرها الذهبي،القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣م.

٢٢- النيسابوري،مسلم بن الحجاج– صحيح مسلم،بيروت،دار إحياء التراث العربي.

الندوات والمؤتمرات:

١-ندوة العرب والعولمة التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت سنة ١٩٩٧م.

الرسائل والأطاريح:

١- العاني،أثير أنور شريف– التخطيط الاستراتيجي والهيكل التنظيمي، رسالة ماجستير،جامعة بغداد٢٠٠٢م.

المواضيع المستلة من شبكة المعلومات العالمية (الانترنت):

١- المشيني،عوني- العولمة في الخطاب الإعلامي المعاصر، مجلة آفاق، من على الموقع: www.aafaq.org

٢-الفلاح، قحطان- الخطابة السياسية في العصر العباسي الأول، من على الموقع: www.sdfgfhg.com